



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

فَظْرًا النَّبَوِيَّ
نَاثِقَةً حَمَامًا شَامَا

لأبي حذيفة محمود الشيخ

حفظه الله

الدرس رقم (١)

المستوى الثالث

٠٨ / حزيران / ٢٠٢٠ م

التاريخ: الاثنين ١٧ / شوال / ١٤٤١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، «وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مُحَدِّثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

أما بعد:

فإخوتي بارك الله فيكم، هذا هو المجلس الأول من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لمؤلفه جمال الدين أبي محمد المعروف بابن هشام الأنصاري، هذا الكتاب من دروس المعهد هو المستوى الثالث إن شاء الله تعالى، وهو أوسع خطأ من المتممة الآجرومية، وإن كان قريباً منها في أبوابها، إلا أن فيه أشياء تختلف عنه زيادةً ونقصاً.

هذا المستوى مهم جداً، وهذا الكتاب بالذات مهم جداً جداً، والكثير من العلماء يكتفي بعد الآجرومية به، ويُعتبر كتاباً متوسطاً لطلاب العلم، لمن يريد أن يهتم بالنحو لا بد أن يمر على هذا الكتاب العظيم، كتاب "قطر الندى وبل الصدى" ألفه مؤلفه على طريقة مذهبه مذهب البصريين، وإن كان له اقتراحات أو له موافقات لغير مذهبه، له رأي قد يخالف مذهبه فيه؛ لأن هذا العالم الأنصاري - رحمه الله تعالى - متبحر جداً في النحو، وامتدحه الكثير من العلماء وصارت كتبه مطلباً لطلاب العلم في كل البلاد حتى أن ابن خلدون - رحمه الله - قال: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالمٌ بالعربي يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه.

معروفٌ ابن هشام الأنصاري في علم النحو وعكف العلماء بعد ذلك على تدريس كتبه لأهميتها، وأهمية ما يكتب هذا الرجل، فله مشاركات لا يمكن لأحد أن يتجاوزها أو

يستغني عنها، له كتاب أوضح المسالك معروف في شرح ألفية ابن مالك، له كتاب قطر الندى المعروف، له شرحٌ لشذور الذهب، له رسائل كثيرة جدًا، حتَّى أن قطر الندى هذا وهو متنٌ قصير أو صغير قام بشرحه في شرح قطر الندى.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا "قطر الندى" له شروحاتٌ أخرى، شرحه الفاكهي، وشرحه ابن هشام نفسه، وشرحه غير واحدٍ من العلماء لأهمية هذا الكتاب؛ لذلك لا بُدَّ لطالب العلم الذي وصل معنا إلى المستوى الثالث أن يُركز كثيرًا على هذا الكتاب، سأحاول أن أشرحه بطريقةً مختصرة ولا أزيد، وسأنتحي أو سأخذ في هذه المرة وسأمشي بطريقةً تختلف قليلًا عن الطرق الماضية، حيث أنني في كتاب الآجرومية وفي المتممة كنت أشرح المتن وأمشي وأسير ولا أتوقف ولا أعودُ إلى شيء؛ لكن هنا أريدُ حقيقةً وهو من باب الفائدة لطلاب العلم إن شاء الله تعالى، أن أشرح هذا الكتاب بشرح مختصر ومناسب إن شاء الله، ثم بعد كل درس أقوم بعمل مختصرٍ لما شرحته من الدرس من خلال أو عبر نقاطٍ أضعها، كذلك سأهتم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى بالإعراب، سأحاول أن أكتفٍ من الإعرابات، لا بُدَّ في كل درس أن أعرب أكثر من جُملة خاصة إذا كانت آية، أو كان بيتًا شعريًا أو غير ذلك، والإعراب سيكون كاملاً إن شاء الله تعالى سأحاول أن لا أعرب الشاهد فقط، شاهد الجُملة مثلاً، مثلاً كان درسنا اليوم عن الفاعل، فأبحث في الجُملة عن الفاعل وأعرب الفاعل، بل سأحاول أن أعرب الجُملة كاملة أو الآية كاملة حتى يتدرب طالب العلم أكثر وسأضع أسئلة وتمارين لطلاب العلم كي يستفيدوا منها.

وأتمنى أن يكون للطلاب مراجعة دائمة لهذا الكتاب ولهذه الدروس، مباشرةً ويسألني حتى تتم الفائدة وتتاح الفائدة للجميع إن شاء الله تعالى.

طبعا الكتاب سينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: في المستوى الثالث.

والقسم الثاني: في المستوى الرابع، وسينتهي علم النحو في المعهد -إن شاء الله تعالى-
إلا إن أراد شيخنا الرملي -حفظه الله تعالى ورعاه- أن يزيد شيئاً بعد ذلك إذا رأى أن فيه
فائدة لطلاب العلم.

قال العلماء في ترجمة ابن هشام: "هو الإمام الذي فاق أقرانه، وشأى من تقدمه،
وأعني من يأتي بعده، الذي لا يشق غباره في سعة الاطلاع وحسن العبارة، وجمال التعليل،
من هو؟ هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام
الأنصاري المصري؛ وُلد في القاهرة في ذي القعدة من عام ثمانٍ وسبعمائة من الهجرة، وتوفي
رحمه الله تعالى سنة اثنين وستين وسبعمائة للهجرة، وهذا قد ذكره حاجي خليفة في كشف
الظنون.

طيب، نكتفي بهذه الترجمة، لمن يريد الاستزادة في ذلك يرجع إلى مظانها إن شاء الله
تعالى، نبدأ في المتن. قال المؤلف رحمه الله:

قال المؤلف رحمه الله:

"الكَلِمَةُ: قولٌ مفرد" الكلمة إذا أردنا معرفة معناها في اللغة، قد تكون الكلمة بمعنى
الكلمة الواحدة أو بمعنى الجملة، كُلُّ ذلك يدخل في الكلمة، ولكن هُنا طبعًا عندما نقول:
"الكلمة كجملة" كما قال تعالى: ﴿كَأَلَا إِنَّمَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]؛ ما هي
الكلمة التي قالها عند موته الكافر أو المقصر؟ ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ
صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]؛ رَدَّ الله -سبحانه وتعالى- عليه بزجرٍ وردع قال:

﴿كَلَامًا إِنَّمَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]؛ مع أنه قال جُمْلَةً كاملة: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

إِذَا الْكَلِمَةُ تُطْلَقُ عَلَى الْجُمْلَةِ، أَوْ عَلَى الْخُطْبَةِ إِذَا كَانَتْ مُفِيدَةً، عَلَى الشَّيْءِ الْمُفِيدِ، وَأَيْضًا تُطْلَقُ عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مُفْرَدِ الْكَلَامِ، وَهَذَا مُرَادُ الْمُؤَلِّفِ؛ لِذَلِكَ قَالَ: "الْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ".

والقول: هو اللفظ الدالُّ على المعنى، أخذنا في الآجرومية وفي المتممة، أَنَّ الْكَلَامَ: لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ بِالْوَضْعِ، الْمُؤَلَّفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- اسْتَعْنَى عَنْ قَوْلِهِ: لَفْظٌ، وَمُفِيدٌ بِالْوَضْعِ، بِكَلِمَةٍ: قَوْلٌ، وَالْقَوْلُ قَدْ يَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَوْلٌ وَاحِدٌ، وَقَدْ يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ، لَكِنْ هُوَ يَرِيدُ الْقَوْلَ الْوَاحِدَ؛ فَقَالَ: "الْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ"؛ طَبْعًا لِمَاذَا اسْتَعْنَى الْمُؤَلَّفُ عَنْ كَلِمَةِ الْفَرْقِ... الخ؟ مِنْ بَابِ الْإِخْتِصَارِ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ يَقُولُ فِي شَرْحِهِ أَنَّهَا مُعَيَّبٌ عِنْدَ أَهْلِ الْإِصْطِلَاحِ، فَالْكَلِمَةُ قَوْلٌ وَالْقَوْلُ: الْفَرْقُ الدالُّ عَلَى مَعْنَى مِثْلِ: زَيْدٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى، رَجُلٌ، فَرَسٌ.. كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى.

كَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى هِيَ قَوْلٌ، لَكِنَّهُ يَرِيدُ كَلِمَةً وَاحِدَةً؛ فَوَضَعَ فَاصِلًا وَقَالَ: الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ، فَخَرَجَ بِقَوْلِهِ: مُفْرَدِ الْكَلَامِ أَوْ الْقَوْلِ الْمُرَكَّبِ.

طَبْعًا الْفَرْقُ الْمَجْرَدُ عِنْدَمَا نَقُولُ: هَذَا لَفْظٌ، قَدْ يَكُونُ مُرَكَّبًا وَقَدْ لَا يَكُونُ مُرَكَّبًا، فَنَقُولُ مِثْلًا: السَّمَاءُ صَافِيَةٌ هَذَا لَفْظٌ، وَنَقُولُ مِثْلًا: السَّمَاءُ لَفْظٌ، وَزَيْدٌ لَفْظٌ، وَدِيزٌ عَكْسُ زَيْدٍ لَفْظٌ، نَلَاظُ مِنْ كَلِمَةِ الْفَرْقِ: كُلُّ صَوْتٍ، صَوْتٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ، سِوَا دَلٍّ عَلَى مَعْنَى كَزَيْدٍ، أَوْ لَمْ يَدُلَّ كَدِيزٍ، سِوَا كَانَ مُرَكَّبًا كَالسَّمَاءِ صَافِيَةٍ، أَوْ كَانَ مُفْرَدًا كَالسَّمَاءِ، كُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي الْفَرْقِ، فَكُلُّ ذَلِكَ احْتَرَزَ عَنْهُ الْمُؤَلَّفُ فَقَالَ: "الْكَلِمَةُ: قَوْلٌ

مفرد" لا يدخل فيه إلا اللفظ المفيد؛ لكنه يدخل فيه المركب، فقال: مفرد؛ إذا "الكلمة":
قول مفرد".

قال: "وَهِيَ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ" أقسام الكلام أخذناها في الآجرومية، لا تخرج عن هذا بالحصص والاستقراء، باستقراء العلماء لكلام العرب، وجدوا أن الكلام لا يخرج عن هذه الثلاثة: عن الاسم والفعل والحرف، وبالحصص العقلي وجدوا أن الكلام لا يخرج عن هذه الثلاث: اسم، فعل، حرف، وجدوا أن هنالك كلاماً يعطي معنى بذاته، وكلاماً يعطي معنى في غيره، الذي يعطي معنى في غيره هو الحرف، لا يستطيع أن يعطي معنى في ذاته، مثل حرف "من" من لوحدها لا تستطيع أن تأخذ منها معنى، "من" قد تفيد الابتداء، قد تفيد التبعيض.. أشياء أخرى، "من" قد تفيد الشرط، وقد تفيد السؤال، أو الاستفهام؛ فلا تستفيد منها إلا إذا وضعتها في غيرها؛ لذلك قال: هذه تفيد معنى في غيرها، وهذا قسم اسمه الحرف.

ووجدوا أن هنالك كلاماً يفيد معنى في ذاته، وهذا الذي يفيد معنى في ذاته، وجدوا أنه ينقسم إلى قسمين:

وجدوا أن هنالك قسمًا من الكلمات يفيد أو يعطي معنى في ذاته ولا يقترن بزمان، لا يحتاج إلى زمان، عندما تسمع هذه الكلمة لا تحتاج إلى زمانٍ في ذهنك تقدره حتى يصل المعنى، مثل: محمد، رجل، فرس، شجرة، هذه الكلمات تعطيك معنى في ذاتها أم لا؟ نعم؛ محمد اسم، رجل اسم للرجل أو الذكر.. الخ، الشجرة، أي كلمة في ذلك تعطي معنى في ذاتها، هل خطر في ذهنك زمن؟ لا؛ قالوا: هذا الاسم.

وهناك كلمات تعطي معنى في ذاتها، ولكن لا بُدَّ أن تضع في ذهنك زمان معيناً، فقالوا: هذا هو الفعل، ووجدوا أن هذا الفعل قد يحتاج إلى زمنٍ في الماضي، أو زمنٍ في الحاضر والمستقبل، أو زمن لطلب أمرٍ أو طلب حدوث شيءٍ في المستقبل، فقالوا: الذي يقتزن بالزمن الماضي هذا هو الفعل الماضي مثل: "ذهب"، والفعل الذي يقتزن بزمن الحاضر وما بعد الحاضر أو ما بعد زمن التكلم، قالوا: هذا الفعل المضارع يذهب، والفعل الذي يُطلب وقوعه بعد الكلام قالوا: هذا هو فعل الأمر "اذهب" وهذا واضح إن شاء الله تعالى، وأخذناه كله في الآجرومية والمتممة.

قال المؤلف -رحمه الله-: "وَهِيَ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ" قال: "فَأَمَّا الاسمُ فَيُعْرَفُ بِأَلْ كـ" الرجلِ "وبالتنوينِ كـ"رجلٍ" وبالحديثِ عنه كتاءٍ "ضربتُ".

ذكر المؤلف هنا -رحمه الله تعالى- علامات لمعرفة الاسم، وليست هذه كُلُّ العلامات، ولكنه اختصر ذلك إما لكثرة استعمالها، أو لأنَّ هذا الكتاب للمبتدئين عنده مثلاً، فقال: يكفي أن أعطيه هذه الثلاث علامات.

لكن نحن نعرف أن هنالك علامات أخرى أخذناها في الآجرومية وفي المتممة، وهنالك أصلاً علامات لم تذكر بعد.

قال: "فَأَمَّا الاسمُ فَيُعْرَفُ بِأَلْ كـ" الرجلِ "؛ هذه "ال" علامة تأتي في أول الكلمة، "ال" التعريفية "الرجل".

قال: "وبالتنوينِ" هذه علامة تأتي في آخر الكلمة كـ"رجلٍ"

قال: "وبالحديثِ عنه كتاءٍ "ضربتُ"؛ هذه أهمُّ علامة.

العلامة الأولى التي ذكرها والثانية: "ال التعريف، والتنوين" هذه علامات لفظية ظاهرة حقيقية، أمّا العلامة الأخرى وهي: الحديث عنه، أو الإسناد إليه؛ فهذه علامة معنوية "كتاء ضربت" ذكرها من باب التمثيل، ماذا يريد بذلك؟

قال: عندما تأتي مثلاً "قَامَ زيدٌ" أنت عمن تتحدث بالقيام؟ عن زيد، قال: بما أنك تتحدث عن زيد، فزيد اسم، هذا معنى الحديث عنه؛ لذلك استدل على اسمية حرف التاء، تاء الضمير "ضربت" بأنها اسم لماذا؟ لأننا نتحدث عنه "ضربت" من الذي ضرب؟ عن من تتحدث؟ من الذي ضرب؟ أنا ضربتُ ضربتُ.. وهكذا.

فهذه يقولون: هي أقوى العلامات؛ لأنك لا تحتاج إلى وضع شيء "ال، أو تنوين، أو كسر".. الخ، لا تحتاج إلى شيء، إنما مجرد الحديث عنه أو الإسناد إليه فإنك تتكلم عن الاسم.

طيب، وأيضاً هذا إن شاء الله تعالى كله واضح، من باب الفائدة عندما قال: **"والتنوين"** التنوين عندما تقول مثلاً: "رجلٌ" تنوين، عندما تقول مثلاً: "صه" تنوين، عندما تقول: "حينئذٍ" تنوين، عندما تقول: "مسلماتٍ" تنوين أليس كذلك؟ هذا التنوين له فوائد، ماذا نستفيد من التنوين؟ تقول لي: طيب بين لي ما هو التنوين حتى أعرف ماذا أستفيد منه!

التنوين: هي نون، هذه النون تأتي آخر الكلمة، نونٌ زائدة عن الكلمة وليست منها، ساكنة تنوين "رجلٌ" لاحظ! تلحق الآخر باللفظ لفظاً لا خطأً لغير توكيد، هنالك نون توكيد في الأخير، نون التوكيد تعرفونها وقد تكون ساكنة ﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]؛ لاحظ تنوين، لكن هذا التنوين توكيد، وهذه النون نون التوكيد باللفظ والكتابة والخط موجودة، لكن نون التنوين أو التنوين هذه ليست

نونًا مكتوبة إنما ملفوظة، وليست للتوكيد بل هي زائدة ساكنة تلحق الآخر لفظًا، التنوين نونٌ زائدةٌ ساكنةٌ تلحق الآخر لفظًا لا خطأً لغير توكيد.

لها فوائد منها: أنها تأتي للتذكير، عندما أقول مثلاً: "جاء سيبويه"، أو "مررت بسيبويه" إذا وضعت التنوين لقلت: "مررت بسيبويه"؛ فهُنا أعلم أنني أردت التذكير، ولم أُرِدْ سيبويه المعروف، بوضع التنوين أردت في المعنى أنني مررت برجلٍ نحويٍّ مثل سيبويه، قويٍّ في النحو بالتذكير، بالتذكير أي: لم أُرِدْ المعروف المعرّف سيبويه المعروف، ولها فوائد أخرى أظن أنه لا داعي لذكرها الآن، لكن عدّها العلماء تقريبًا إلى عشرة استعمالات.

قال المؤلف -رحمه الله-: "وَهُوَ ضَرْبَانِ" ما هو "وَهُوَ ضَرْبَانِ"؟ الاسم نحن نتكلم عن الاسم، "وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُعَرَّبٌ، وَمَبْنِيٌّ" أي: الاسم قسمان مُعَرَّبٌ ومبني، وهذا أخذناه أنَّ الاسم قد يكون مُعَرَّبًا، وقد يكون مبنياً، ما هو المعرب وما هو المبنى؟

قال المؤلف -رحمه الله-: "وَهُوَ ما يَتَغَيَّرُ أَوَاخِرُهُ بسببِ العواملِ الداخِلَةِ عليه كـ"زيدٍ"؛ يعني: المعرب هو الاسم الذي يتغير آخره وهذا التغير ليس بسبب الصرف، إنما بسبب دخول عامل على الكلمة فغيّر حاله آخره، الكلام قد يتغير سواءً في أوله أو في آخره أو في وسطه، ولكن هذا التغير قد يكون تغيرًا تصريفيًا في تصريف الكلام، مثلاً تقول: "فِلس، أفلس، فُلَيْس.. لاحظ! هذه كلمة "فِلس" تغيرت "أفلس" تختلف عن "فِلس" و"فُلَيْس" يختلف عن الأولى والثانية، هذا التغير لا نريده، هذا تغيرٌ صرفي؛ بينما المعرب هو تَغْيِيرٌ بسبب عامل، العامل.. ما هي العوامل؟

العامل هو: ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، يعني الشكل الذي جعل آخر الكلمة تأخذه تختص به هذا هو العامل، قد يكون هذا العامل لفظيًا كالفعل والحرف، يعني عندما أقول: زيد، هل هي مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة؟ تقول:

أدخل عليها عامل حتى أفهم عليك، أقول مثلاً: "قام زيد" أدخلت الفعل قام، هذا قام عامل عمل في زيد الرفع، حوّل زيد إلى فاعل مرفوع، "قام زيد" ما الذي جعل زيد مرفوعة بالضم؟ العامل اللفظي الفعلي "قام"، "مررتُ بزيدٍ" زيدٍ مجرورة، ما الذي جعل زيد مجرورة بالكسرة؟ العامل اللفظي الحرفي "من" واضح؟

وهناك عوامل ليست لفظية بل معنوية، مثلاً: المبتدأ، "السما صافية"، السماء: مبتدأ مرفوع، ما الذي جعلها مرفوعة؟ بعض العلماء يقول: ليست لوحدها مرفوعة؛ إنما هو عامل معنوي يسمى عامل الابتداء، الأمر سهل إن شاء الله تعالى، المهم أن تصل إليك فكرة العامل، العامل هو الذي يعمل في الكلمة يحوّل حالتها أي: آخرها، من رفعٍ إلى نصبٍ إلى جر، طيب.

قال المؤلف -رحمه الله- في المعرب، قال: "وَهُوَ مَا يَتَغَيَّرُ أَوَاخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ" في الآجرومية والمتمة أخذنا لفظاً أو تقديرًا، قد ترى التغيّر لفظيًا تراه لفظيًا، تقول مثلاً: جاء أو رأيت، أو دعونا نقول: "جاء محمدٌ" جاء: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، محمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، واضح؟ هذا لفظي وظاهر.

"رأيتُ محمدًا" رأيت: فعلٌ وفاعل، رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع المتحرك التاء، والتاء ضميرٌ رفعٌ متحرك مبني على الضم في محل رفع الفاعل، "رأيتُ محمدًا" محمدًا: مفعول به منصوب بالفتحة، أليس كذلك؟ إذا لاحظ النصب لفظي وظاهر، "مررتُ بـمحمدٍ" مررتُ: فعلٌ وفاعل أخذناه قبل قليل، الباء: حرف جر أو حرف خفض الأمر سهل، ومحمدٍ: اسمٌ مجرور بحرف الباء، أي: بسبب حرف الباء، وعلامة جره الكسرة ظاهرة، هذا لفظي تغيّر لفظي، طيب نأخذ أمثلة أخرى: "جاء الفتى، رأيتُ الفتى، مررتُ بالفتى" تلاحظ: الفتى، الفتى، الفتى، الأولى: مرفوعة فاعل، والثانية: منصوبة مفعول به، والثالثة: مجرورة اسم مجرور، هل رأيت تغيّرًا على آخر الكلمة باللفظ؟ لا؛ لذلك هذا

بالتقدير، الفتى في "جاء الفتى" فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها ماذا؟ التعذر، الفتى في الثانية "رأيتُ الفتى" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها التعذر، "مررتُ بالفتى" الفتى اسمٌ مجرور وعلامة جره الكسرة، منع من ظهورها التعذر.

التعذر في الاسم الذي آخره ألفٌ مقصورة لازمة مثل الفتى، والعصا، لا تظهر عليه جميع الحركات للتعذر.

وهناك الاسم المنقوص، ما هو الاسم المنقوص؟ الاسم المنقوص: هو الاسم الذي ينتهي بالياء، اسم ينتهي بالياء الأصلية من الكلمة، الياء هذه أصلية في الكلمة، حتى نخرج الياء الزائدة عن الكلمة.

"القاضي" اسمٌ منقوص، لماذا؟ اسمٌ آخره ياءٌ أصلية، "غلامي" ليست اسمًا منقوصًا، لماذا؟ مع أنه اسم وآخره ياء، نعم ولكن هذه الياء ليست أصلية، هذه ياء ضميرٍ جاءت على الاسم، والأصل فيه غلام، أمّا القاضي الياء أصلية القاضي من قضى يقضي، لاحظ الياء، قد تكون في بعض الأحيان في التصريف ألفاً ولكنها ترجع إلى أصلها ياء، القاضي اسمٌ منقوص، والاسم المنقوص تظهر فقط عليه حركة الفتحة لماذا؟ لحقتها، أمّا الضمة والكسرة فلا يظهران لماذا؟ للثقل.

"جاء القاضي" تستطيع أن تقول: "جاء القاضي" ولكنها ثقيلة، والعرب يحبون خفة الكلام "جاء القاضي" فعل ماضٍ، والقاضي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، "رأيت القاضي" خفيفة على اللسان، القاضي: مفعول به منصوب، رأيت: مفعول به منصوب بالفتحة، "مررتُ بالقاضي" القاضي بالكسرة اسم مجرور منع من ظهورها الثقل.

قال المؤلف رحمه الله: "وَمَبْنِي" أي: القسم الثاني أو الضرب الثاني من الأسماء، الأول: معرب، الضرب الثاني: المبني، المبني من البناء، والبناء هو: وضع شيء على شيء، على وجه يُراد به الثبات واللزوم.

في الاصطلاح، اصطلاح النحويين: البناء هو لزوم آخر الكلمة حالةً مُعينة، أو حالةً واحدة لغير عاملٍ ولا اعتلال، يعني الكلمة تلزم حركةً معينة، شكلاً واحداً، وليس بسبب عامل، لم تتأثر بالعامل ولا تتأثر بالعامل، ولا تتأثر بشيءٍ آخر، لازمة كأنها مبنية كأنك بنيت سوراً.

قال: "وَمَبْنِي وهو بخلافه" يعني: لا يتغير آخره بسبب العوامل، قال: "كـ" هؤلاء" في لزوم الكسر، وأمس في لغة الحجازيين، وكـ "أحد عشر" وأخواته في لزوم الفتح، وكقبل وبعد وأخواتهما في لزوم الضم، إذا حُذِفَ المضاف إليه ونُويَ معناه، وكـ من وكـ في لزوم السكون وهو أصل البناء".

طيب نتوقف عند هذا القدر، ونكمل في الدرس القادم إن شاء الله تعالى، واجعلوا هذا الدرس مقدمة، نجعل هذا الدرس مقدمة، بارك الله فيكم، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفقكم لطاعته ولطلب العلم، وأن ينفع بكم وينفعكم فيما تفعلون وتقرؤون، وأن يرزقكم الإخلاص في القول والعمل، وأن يبارك لكم في أوقاتكم في أهليكم وفي مالكم، وأن يجعلكم تقفون على ثغر من ثغور الإسلام تسدونه دون الأعداء، ونسأل الله تعالى أن يجزي شيخنا أبا الحسن الرملي عنا خير الجزاء، فهو الذي أعانني وساعدني ودرسني، ولولا الله ثم هو أن يسره الله لي، لما سمعتم هذا الكلام مني، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.